المدى

يومية تواكب اسبوع المدى الثقافي العدد الثاني الاحد (٢٣) نيسان ٢٠٠٦

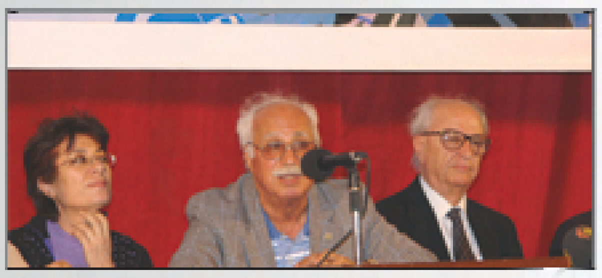

حوار بين المثقفين العرب وزملائهم العراقيين

عباس بيضون: أما أن نقرر الدخول إلى العصر وإلى المستقبل بأي ثمن كان وأما أن ننتكس

برعاية السيد مسعود البارزاني

كردستان تحتضن فعاليات اسبوع المدى الثقافي ومهرجان الربيع

البارزاني: نعتز بأن تكون كردستان محطة لاستقبال الفعاليات الثقافية

فخري كريم: اصوات المثقفين لم تحجب برغم كل محاولات الاقصاء والتهميش

السيد مسعود البارزاني

السيد فخري كريم

برعاية السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان، وبحضور حشد كبير من المثقفين العراقيين والعرب اكتظت بهم قاعة ميديا، افتتح في أربيل عاصمة كردستان العراق مهرجان الربيع وأسبوع المدى الثقافي الرابع بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء إقليم كردستان والعراق، وعزف النشيد الوطني للإقليم.

وألقى السيد مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان كلمة رحب فيها بالضيوف والمشاركين باللغة الكردية ثم باللغة العربية حيث قال: "من اعتزازنا دائماً أن تكون أربيل والسليمانية وكل إقليم كردستان محطة لاستقبال الفعاليات الثقافية، وها نحن نستقبلكم عراقيين وعرباً، أخوة وأشقاء لنا، ولا ننسى تلك الفترة المظلمة من عهد الدكتاتورية التي كان جزءاً من نضالنا ضدها هو أن تقام مثل هذه الملتقيات وبهذه الصورة المشرقة".

وأضاف: "أنه في الوقت الذي كنا نطالب فيه منذ زمن بالحكم الذاتي، وهو الحق المشروع لنا، اليوم نتمتع بحقنا بالفدرالية تحت عراق فيدرالي موحد.. ثم خاطب الضيوف العرب المشاركين في الأسبوع قائلاً: "إن عليكم مسؤولية إيصال صوت الأكراد إلى كل العالم، فهذا الشعب المسالم الذي عانى كثيراً وظل متمسكاً بإنسانيته.. ولا ننسى ما حصل في انتفاضة عام ١٩٩١ حين وقع الكثير من جنود الجيش العراقي أسرى، فعاملناهم بكل إنسانية حتى تمت إعادتهم إلى أهلهم وذويهم في الوقت الذي كان فيه جرحانا يعانون في مجزرة حلبجة.. وشكر السيد رئيس إقليم كردستان المشاركين مرة أخرى وتمنى لهم طيب الإقامة في ربوع كردستان العراق.

وكان السيد فخري كريم قد ألقى كلمة في مستهل الافتتاح عبر فيها عن أهمية مثل هذه الملتقيات الثقافية، وأسبوع المدى الثقافي منها باعتبارها تعبيراً عن إحساس عميق بأن الثقافة هي المجرى الذي تتوحد فيه الطاقة الإنسانية للخلق والتجديد.. وجاء في نص الكلمة:

"في اواخر القرن الماضي "تسللنا"، نحن زمرة من المثقفين، عراقيين ومن البلاد العربية بحرية الى كردستان، بعد ان عبرنا الخابور بالزوارق لنحتفل بمئوية الجواهري، ونرفع الستار عن تمثالين له، في اربيل والسليمانية.

يومها كانت صورة الجلاد، تُرفع في معظم العواصم العربية، كان مشهداً تضيق به نفوسنا، لكن جانباً من ذلك المشهد كان يثير فينا أكثر من الضيق والاحتجاج، لما ينطوي عليه من تلويث للثقافة وقيمها الانسانية الرفيعة، ومن حط للمثقف بوصفه خالق تلك القيم، وأكثرها سمواً،... الحرية وحق الانسان في الحياة بكرامة...

كانت الثقافة، وربما لا تزال، تنحدر بوتائر متسارعة، لتصب في مجرى السياسة الشوهاء التي الت اليه في البلدان العربية.

ونجحت في ان تعيد صياغة شعارات ومواقف، أشباه رجال وقواد، سماسرة يقايضون الثقافة بالسياسة، أو يبرعون بالمزاوجة بينهما، حتى أصبح القاتل والجلاد، رمزاً قومياً، وملاذاً للأمة، وتفنن مثقفون في اعادة احياء مفاهيم "المستبد العادل" "والموحد بالقوة" بل ها هم اشباههم من وعاظ السلاطين، زواحف الثقافة وحملة شهادات القانون وادعياء الدفاع عن حقوق الانسان يعاودون الكرة ثانية، دون حياء، لكن هذا المشهد، رغم كل محاولات الاقصاء والتهميش والاغراء السياسي والاعلامي والثقافي، لم يستطع تغييب أو تحجيم أو حجب أصوات المثقفين الذين ظلوا على اصرارهم في الفصل بين المستبد والعادل، بين الوطن والجلاد، وظلوا على اصرارهم في ان الحرية والوطنية والاماني القومية والولاء لها لا يجمعها جامع بالاستبداد والطغيان والتسلط.

لقد فشلوا رغم كل مصادر قوتهم، في ان يسكتوا صوت عباس بيضون، وكريم مروة، وحسين عبد الرازق، وصلاح عيسى و فواز طرابلسي وكل هذه الكوكبة التي تتحرك بيننا اليوم منتشية بأن صوتها ذاك لم يذهب هدراً.

لنحتف بهم!

ومن خلالهم بمن غاب عن هذا الاسبوع، ونتمنى لبعض الغائبين السلامة والصحة، لشاكر النابلسي، ولجابر عصفور، وعلي ابو شادي، وللعفيف الاخضر، وندعو بالطمأنينة والسكينة لروح محمد الماغوط.

لم "نتسلل" اليوم الى كردستان بالزوارق، بل هبطنا سالمين في مطار اربيل الدولي، بعد ان اصبحت الفيدرالية، كواقع معاش، استحقاقاً دستورياً، وبعد ان اصبح كرديان لطالما اتهما بنزعة الانفصال والتقسيم، رئيسين، تلوذ بهما كل القوى والاطياف، ويوظفان رصيد تجربتيهما في ارساء اسس الوحدة الوطنية، ولتشكيل حكومة التوافق، ويجهدان لكي يتعافى العراق، ويولد من جديد من تحت رماد الارهاب عراقاً ديمقراطياً فيدرالياً موحداً!

ان كردستان اليوم تحمل الهم العراقي، بعد ان تحولت الى عراب وحدته وحاضنة مساره الديمقراطي!

لم تولد فكرة اسابيع المدى الثقافية، وقبلها مشروع المدى كمؤسسة، على اتساع طموحها، كنزوة او مجرد مغامرة لتأكيد الذات، بل جاءت تعبيراً عن احساس عميق بان الثقافة بما هي، ابداع ومعرفة، هي المجرى الذي تتوحد فيه الطاقة الانسانية للخلق والتجديد والاكتشاف والامل، وليس سوى افتراء، ذلك الادعاء بان الثقافة انما هي، ترف ومتعة خالصة، يلوذ الانسان بها ليتجاوز محنة وجوده، وهي في عالم السياسة، اداة زينة، وتلميع صورة، وتبرير نهج.

لقد خسرنا في السياسة، وانحدرنا الى متاهات الجاهلية، يوم فطمناها، وقطعنا حبل سرتها من الثقافة، فكل مراحل النهوض الانساني، منذ ثورة سبارتاكوس حتى الثورة المعلوماتية المفتوحة على افق غير محدود، تؤكد ان الثقافة كانت دائماً، نبعاً لا ينضب للتحولات نحو التقدم والرقي الحضاري!

كانت في اساس فكرة المدى واسبوعها الثقافي، هو التأكيد على ان عالم الثقافة، وتجلياتها، في كتاب، ولوحة، ونغمة، وصورة، وقصيدة ورواية، لا يزال يغري الاجيال الجديدة بالابحار فيه.

وقد اكدت الاسابيع ان القارىء الجاد، والمستمع والمشاهد الذواق وكل مستهلكي قيم الثقافة، ما زالوا يبحثون عن كلمتهم، وصورتهم، ونموذجهم.. لم يبلى الكتاب، ولم يصبح بضاعة كاسدة.

لم تنحسر الثقافة، بل فقدت ما كانت تتمتع به من مصداقية....

وعلى هذا تتركز مغامرتنا..

اشكرك ايها الصديق العزيز، مسعود بارزاني، فلك كثير فضل في ان لا تتحول هذه المغامرة المحسوبة، الى مجرد مغامرة..ولآخرين، فضل لا انساه.

انا اذكر هذا الفضل، لكي لا يتصور البعض ان لي دالة في نجاح هذه المبادرة، اشكركم جميعاً، واقدر استجابتكم واستعدادكم، كي تكونوا في اساس اقامة هذا الاسبوع، وفي تكريسه كل عام".

ثم القى محافظ اربيل نوزاد هادي كلمة قال فيها: بكثير من السعادة نستقبلكم ايها الضيوف الاعزاء، وكما هي اربيل ملتقى للاصدقاء والاحباء، انتم الآن ضيوفنا وبين اهلكم، ودائما نلتقي على خير ان شاء الله.

رئيس الجمهوري للمشاركين في الاسبوع

احيي مهرجانكم واسبوعكم الثقافي و أعبر لكم عن اعتزازي بجهدكم الابداعي

ايها الزملاء المشاركون في أسبوع المدى الثقافي والمؤتمر الأول للمثقفين العراقيين.

ان الذاكرة الكردستانية، تحفظ لكم يا رسل الثقافة والقيم الانسانية النبيلة، وقفاتكم التضامنية الرائعة مع شعبنا وقواه الوطنية، أيام تسلط الطغمة الدكتاتورية على مقدرات البلاد، وكذلك حين كانت كردستان موطناً آمناً لكل العراقيين المضطهدين والملاحقين بسبب نضالاتهم وولائهم للوطن لا للجلاد.

وتتذكر بعرفان وتقدير المهرجانات الثقافية التي شاركتم فيها يومذاك، وتحملتم جراء ذلك حملات تشهير مسعورة من قبل ازلام النظام السابق وامتداداته المشبوهة في العواصم العربية.

ومن بين أبرز تلك المحطات الثقافية التي شهدتها كردستان (وكانت يومذاك تمثل ضمير العراق المتحفز لاستعادة ارادته)، الاحتفال بمئوية الجواهري، واقامة النصب التذكاري له في مدينتي اربيل والسليمانية، بمشاركة شخصيات ثقافية وفكرية لامعة من بلدان عربية عديدة.

انني اذ احيي مهرجانكم واسبوعكم الثقافي، أعبر لكم عن اعتزازي بجهدكم الابداعي، وتعاطفي الكامل مع ما ستقررونه في مؤتمركم، "مؤتمر المثقفين العراقيين"، الذي يجتمع فيه لأول مرة هذا الحشد من مثقفي الداخل والخارج، واستعدادي لتقديم كل دعم مادي ومعنوي لكم ولمؤسساتكم الثقافية والابداعية، ولمساعيكم الحثيثة الهادفة لرفع شأن الثقافة والمثقفين في الحياة السياسية والاجتماعية في العراق الديمقراطي الفيدرالي الجديد.

ان اقامة اسبوع المدى الثقافي، ومؤتمر المثقفين العراقيين، في هذا الظرف القلق الذي يجتازه العراق، انما هو تأكيد لاصراركم على تعزيز دوركم في تقرير مصير البلاد، ومواجهة أي محاولة لاضعاف مكانتكم، واقصائكم عن العملية السياسية في البلاد.

أيها المثقفون والمبدعون!

ان العراق الجديد، لن تكتمل ملامحه ليصبح وطناً ديمقراطياً للعراقيين كلهم بمعزل عن أي تصنيف عرقي أو ديني أو مذهبي أو سياسي، أو قومي، دون مشاركة نشيطة وفعالة منكم واقرار ذوي السلطة والشأن في تقرير مصائر البلاد، بمكانتكم وتأثيركم.

اتمنى لكم، أيها الزملاء الأعزاء النجاح في مساعيكم النبيلة لاعلاء شأن الثقافة في بلادنا والتوصل الى صياغة مواقفكم وأطر نشاطاتكم بما يجسد تطلعاتكم ويكرس دوركم في حياة البلاد السياسية.

جلال طالباني
رئيس جمهورية العراق

فعاليات اليوم الأول لأسبوع المدى الثقافي

هەفتەی (ئەلمەدا) ی رۆشنبیری
اسبوع المدى الثقافي - كوردستان / 22 - 30 / نيسان

انطلقت أمس فعاليات اسبوع المدى الثقافي الرابع في يومه الأول والتي اشتملت على نشاطات متنوعة، حيث عقدت ظهراً في قاعة ميديا ندوة ثقافية عن الواقع الراهن للحياة الثقافية في البلدان العربية (حوار بين المثقفين العرب وزملائهم العراقيين شارك فيها ثمانية باحثين ومفكرين عراقيين وعرب هم كريم مروة، عباس بيضون، منى فياض، حسين عبد الرازق، فريدة النقاش، شوقي جلال، طه خليل، فتحي عبد الفتاح، وأدار جلسة الحوار الدكتور عبد الإله أحمد وقد اجتمع عدد كبير من الآراء على حقيقة تردي الواقع الثقافي العربي وسيادة ثقافة العنف، وإقصاء الآخر، وعدم السعي للبحث عن السبل الكفيلة للخروج من أزمتنا الثقافية.

وقد ساهم عدد من المثقفين في عرض بعض الأفكار للخروج من هذه الأزمة وفتح الحوار مع عدد من الأساتذة الحضور وتمت مناقشة طبيعة الوضع الثقافي المتردي وهيمنة ثقافة النبذ والعنف على الواقع العربي.

وفي ختام فعاليات هذا اليوم قدمت الفرقة السمفونية العراقية عرضاً موسيقياً تضمن عدداً من المقطوعات الموسيقية العالمية لموسيقيين عالميين (بيتهوفن، موزارت، باخ وغيرهم).. وكما هي عادة عروض هذه الفرقة اتسم منهاجها بالتنوع والأداء العالي، مما أكسبها اهتمام الحضور من ضيوف المهرجان الذين غصت بهم قاعة ميديا.

منهاج الاسبوع

اليوم الأحد ٢٣ نيسان ٢٠٠٦

(١٠-١٢) صباحاً
افتتاح مؤتمر المثقفين العراقيين
(١٢- ١,٣٠) افتتاح المعارض:
- معرض الكتاب
- المعرض التشكيلي العراقي المشترك
- معرض أعمال الفنان الراحل مؤيد نعمة
- المعرض الاستعادي الفنان علي المندلاوي
- معرض "مصورون صغار"
- معرض المأثورات الشعبية الكردستانية
- عرض مسرحية (نساء في الحرب)

(١,٣٠- ٣) استراحة في فندق الشيراتون
(٣ - ٥,٣٠) مواصلة أعمال مؤتمر المثقفين العراقيين.
(٥,٣٠ - ٦,٣٠) عرض مسرحية حظر تجوال.
(٦,٣٠ - ٨,٠٠) استراحة عشاء.
(٨ – ١٠) ليلة كردستانية على حدائق هولير.

غداً الاثنين (٢٤ نيسان ٢٠٠٦)

(٩- ٥,٣٠) طاولات مستديرة
- طاولة فكرية: الثقافة والعنف (قاعة رقم ١)
- حلقة نقاشية: التشكيل العراقي المعاصر .. التجربة والهوية (قاعة رقم ٢)
- حلقة نقاشية: القصة والرواية الكردية...... ملامح وتجارب (قاعة رقم ٤)
- ندوة حول الصحافة الكردية. (قاعة رقم ١)
- الجامعات – الولاءات واستقلالية العمل الجامعي. (قاعة رقم ٢)
- حلقة نقاشية: توثيق مصادر التراث الشعبي العراقي (قاعة رقم ٣)

(١,٣٠ -٣) استراحة غداء
(٥,٣٠ - ٦,٣٠) جلسة شعرية
(٦,٣٠ -٨) جلسة عشاء
(٨ -١٠) سهرة مع الفنان سعدون جابر